ثمار النار

ماذا لو أنا كسرنا جدران الشمس
وركبنا الافراس البريه
ومشينا في ادغال النفس الصماء
وعدونا في لحم الاشياء !
وغدونا ـ والنور المذعور يموت ـ
عدما يتوازن من فوق وجود ممقوت
وجبالا نشوى من نار حمراء
تتصادم . تهوى في اعياء
تتداخل . تصرخ في الضوضاء
من غير بكاء !!

***

لما امسكنا اجنحة اليوم الاخضر
وتحكمنا ـ يا عيني ـ في قطب الارض
.. أسدلنا ستر الغيمات الوحشيه
مسحنا صمت الآنية الشرقية
عدلنا من اقصى اقصانا « نجمة افريقيه »
هدانا من قرع الرغبات الزنجيه
حتى لا تنزعج الدنيا في تلك الامسيه !
.. قلنا ـ ولقد اعددنا نفسينا لعبادتنا الوثنيه ـ
لم يبق لنا من بعد « جحيم » عشناه الا « المطهر »
لم يبق لنا الا هذا المعبر !!
.. لكنا لمادرنا في جسدينا دورات تقهر
قالت : واخوفي .. اني ابصرته
من خلف زجاج الايام الحبلى
بالوجه المخنوق المطر
بالصمت المحزون المنذر !

***

يا صاحب هذا الوجه المطوط الثرثار
عبثا تتمسح في أغوار الاغوار
عبثا ما تذكره عن غثيان العار
.. فاذهب لا تهبط في روض الاشعار
لن تحرمنا من اكل ثمار النار !

القاهرة

عبده بدوي